

عند ما يتوفى الإمام المهدي (عج) من الذي يغسله و يكفنه ؟

السؤال:

عندما يتوفى الإمام المهدي (عج) من الذي يغسله و يكفنه،علما بأن المعصوم لا يغسله و لا يكفنه الا المعصوم؟

الجواب:

غسل و تجهيز المعصوم بيد معصوم آخر

تغسيل النبي (صلي الله عليه وآله) بيد وصيه الإمام علي (عليه السلام)

تغسيل فاطمة سلام الله عليها بيد امير المؤمنين علي عليه السلام

تغسيل الإمام فقط بيد الإمام

تكفين و تدفين الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) بيد الإمام الحسين (عليه السلام)

دراسة الروايات المعارضة في الظاهر

الروايات المرتبطة بغسل الإمام الكاظم عليه السلام

تغسيل النبي صلي الله عليه وآله و الائمة عليهم السلام بيد الملائكة

الجواب:

تغسيل الإمام السجاد (عليه السلام) بيد ام الولد (حاريتة)

الجواب:

الروايات المرتبطة بتغسيل فاطمة عليها السلام قبل استشهادها

تغسيل السيدة فاطمة بيد اسماء

النتيجة

من الذي يقوم بتغسيل آخر الائمة بعد الرجعة ؟

رواية كرام

رواية ابن طيار

الجواب:

الف: بيد المعصومين الماضين

ب: بيد الملائكة

ج: التمسيل بيد المعصوم

د: احتمال استشهاد آخر المعصومين

هـ: عدم الحاجة الى غسل من جديد

النتيجة النهائية:

الجواب :

غسل و تجهيز المعصوم بيد معصوم آخر

روايات عديدة فى مصادر الشيعة تشير الى هذا المطلب بأن تمسيل و تكفين و تدفين الأنبياء و الأئمة و المعصومين، لابد ان يكون بيد الاوصياء و الأئمة و المعصومين غيرهم حتى ان المرحوم الشيخ الكليني فى كتاب الكافي الشريف اختص بابا تحت هذا العنوان (الامام لا يغسله الا امام من الأئمة عليهم السلام)، و يذكر الروايات المرتبطة به.

فى البداية ندرس الأحاديث التي نقلت فى هذا المجال حتى يثبت ان المعصوم لا يغسله و لا يكفنه و لا يدفنه الا المعصوم ؛ فلنجيب على هذا السؤال انه من الذى يغسل الإمام المهدي (عج) ؟

تمسيل النبي (صلي الله عليه وآله) بيد وصيه الإمام علي (عليه السلام)

توجد روايات فيها ان الإمام علي عليه السلام هو الذي قام بتغسيل النبي صلى الله عليه وآله ، و ذكر فيها بأن
علة هذا الأمر هو انه وصي الرسول صلى الله عليه وآله.

رواية عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمْرَةُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْجَنَيْدِ الرَّازِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مِينَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُغَسِّلُكَ إِذَا مِتَّ قَالَ يَغْسِلُ كُلَّ نَبِيٍّ
وَصِيْبُهُ قُلْتُ فَمَنْ وَصِيْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ...

الصدوق، ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين (المتوفى 381هـ)، كمال الدين و تمام النعمة، ص 27، تحقيق:
علي اكبر الغفاري، ناشر: مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين - قم، 1405هـ. (مكتبة اهل
البيت)

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج 22، ص 507، تحقيق:
محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

رواية سلمان الفارسي:

عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ... قَالَ سَلْمَانُ فَاتَّيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَهُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُوْصِيَ عَلِيًّا عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنْ لَا يَلِيَّ غُسْلَهُ غَيْرُهُ.....

سليم بن قيس (المتوفى 80هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص 143، ناشر: انتشارات هادي - قم ، الطبعة
الأولى، 1405هـ.

رواية موسى بن جعفر عن الإمام الصادق عليهما السلام

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضِيلِ الطَّائِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِي يُوسُفَ عَنِ الْأَزْهَرِ بْنِ نَظَّامٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ عَيْسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ مِثْلَهُ (عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام) وَقَالَ كَانَ فِي الصَّحِيفَةِ الْمَخْتُومَةِ الَّتِي نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ يَا عَلِيُّ غَسَّلْنِي وَلَا يُغَسِّلْنِي غَيْرُكَ قَالَ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَنَا أَقْوَى عَلَيَّ غُسْلِكَ وَخِدِّي قَالَ بَذَا أَمْرَنِي جَبْرَائِيلُ وَذَلِكَ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَقُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَقُو عَلَيْكَ فَاسْتَعِينُ بِغَيْرِي يَكُونُ مَعِي فَقَالَ جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لِعَلِّي إِنْ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُغَسَّلَ ابْنُ عَمِّكَ فَإِنَّمَا السُّنَّةُ أَنْ لَا يُغَسَّلَ الْأَنْبِيَاءُ إِلَّا أَوْصِيَاؤُهُمْ وَإِنَّمَا يُغَسَّلُ كُلُّ نَبِيٍّ وَوَصِيَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهِيَ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِيمَا قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ قَطِيعَةٍ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّ لَكَ عَلَيَّ غُسْلِي أَعْوَانًا هُمْ نِعَمُ الْأَعْوَانِ وَالْإِحْوَانُ قَالَ عَلِيُّ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ مِنْ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكَ الْمَوْتِ وَإِسْمَاعِيلُ صَاحِبُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَعْوَانًا لَكَ قَالَ عَلِيُّ فَخَرَزْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا وَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي أَعْوَانًا وَإِحْوَانًا هُمْ أُمَّتَاءُ اللَّهِ تَعَالَى.

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، 78 ص 304، تحقيق:

محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

رواية ابن عباس

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ الصَّيْدَلَانِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ الْجَرَمِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ قَامَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ

فَقَالَ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُعَسِّلُكَ مِنَّا إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ قَالَ ذَلِكَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ لِأَنَّهُ لَا يَهُمُّ بَعْضُهُ مِنْ أَعْضَائِي إِلَّا أَعَانَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَنْ يُصَلِّي عَلَيْكَ مِنَّا إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ قَالَ مَنْ رَحِمَكَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَيْتَ رُوحِي قَدْ فَارَقَتْ جَسَدِي فَأَغْسِلْنِي وَأَنْقِ عُسْلِي وَفَقِي فِي طَمْرِي هَذَيْنِ أَوْ فِي بِيَاضِ مِضْرٍ وَبُرْدِ يَمَانٍ وَلَا تُغَالِ كَفْنِي وَاحْمِلُونِي حَتَّى تَضَعُونِي عَلَيَّ شَفِيرِ قَبْرِي

الصدوق، ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين (المتوفى 381هـ)، الأمل، ص732 تحقيق و نشر: قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة - قم، الطبعة: الأولى، 1417هـ.

رواية ابي عون

عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوْفِي فِيهِ: اغْسِلْنِي يَا عَلِيُّ إِذَا مِتُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا غَسَلْتُ مَيِّتًا قَطُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنَّكَ سَتُهِيَأُ أَوْ تُبَسَّرُ، قَالَ عَلِيُّ: فَعَسَلْتُهُ، فَمَا أَحْذُ عُضْوًا إِلَّا تَبَعَنِي، وَالْفَضْلُ أَحْذُ بِحُضْنِهِ يَقُولُ: أَعْجَلُ يَا عَلِيُّ انْقَطَعَ ظَهْرِي). (ابن سعد)

جامع الاحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، اسم المؤلف: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى: 19/جمادي الاولي / 911هـ، دار النشر.

رواية الإمام الحسين عليه السلام:

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَلَ النَّبِيَّ وَالْعَبَّاسَ يَصُبُّ الْمَاءَ، وَأَسَامَةَ وَشَقْرَانَ يَحْفَظَانِ الْبَابَ

السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن جامع الاحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير) ج16 ص18، دار النشر.

ما استفاد من هذه الروايات، ان التمسيل و التدفين و الصلاة على النبيين يكون على عاتق خلفائهم و هذا العمل سنة من الأنبياء الماضين و الإمام علي عليه السلام بعنوان وصي رسول الله صلي الله عليه وآله تكفل هذه السنة و تولى تمسيل و تدفين النبي صلي الله عليه وآله.

تمسيل فاطمة سلام الله عليها بيد امير المؤمنين على عليه السلام

روايات الإمام الصادق عليه السلام فى تمسيل السيدة فاطمة سلام الله عليها بيد الإمام علي عليه السلام، تشير الى هذه النكته بذكرها كلمة «الا» ، لأن السيدة فاطمة سلام الله عليها هى كانت معصومة لهذا لا بد ان يغسلها معصوم آخر و ذلك المعصوم هو الإمام علي عليه السلام.

رواية الامام الباقر عن الامام الحسين عليهما السلام:

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ فَاطِمَةَ (سلام الله عليها) مَنْ غَسَلَهَا قَالَ غَسَلَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - لِأَنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لَمْ يَكُنْ لِيُغَسَّلَهَا إِلَّا صَدِيقٌ .

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفى 1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ج 2
533ح 2834 تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانية، 1414هـ.

رواية الخزار القمي عن الامام الصادق عليه السلام:

أَبُو الْحَسَنِ الْخَزَّازُ الْقُمِّيُّ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فَاطِمَةَ مَنْ غَسَلَهَا فَقَالَ غَسَلَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لَمْ يَكُنْ لِيُغَسَّلَهَا إِلَّا صَدِيقٌ

ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي السروي المازندراني (المتوفى 588هـ)، مناقب آل أبي طالب، ج 3، ص: 138 تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ناشر: المكتبة والمطبعة الحيدرية، 1376هـ -

1956م.

العلامة محمد تقي المجلسي في ذيل هذا الحديث يقول هكذا ايضا

المجلسي، محمدتقي بن مقصود علي ، لوامع صاحبقراني مشهور به شرح فقيه ، ج 2، ص: 222، ناشر: مؤسسه

اسماعيليان ، قم ، سنة الطبعة: 1414 ق

السيد نعمت الله الجزائري ايضا يقول هنا هكذا :

المراد بالصديق هنا المعصوم

الجزائري، نعمت الله بن عبد الله : رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار، ج 1، ص: 64، ناشر: مؤسسة التاريخ

العربي ،بيروت ، 1427 ق- 2006 م الطبعة: الاولى .

رواية المفضل عن الامام الصادق عليه السلام

عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(عليه السلام) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) مَنْ غَسَلَ فَاطِمَةَ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَأَنِّي

اسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ كَأَنَّكَ ضِفَّتَ بِمَا أُخْبِرْتُكَ بِهِ قَالَ فَقُلْتُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَقَالَ لَا

تُضَيِّقَنَّ فَإِنَّهَا صِدِّيقَةٌ وَ لَمْ يَكُنْ يَغْسِلُهَا إِلَّا صِدِّيقٌ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرْيَمَ لَمْ يَغْسِلُهَا إِلَّا عَيْسَى.

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الكافي، ج1، ص459، ح4، ناشر:

اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين (المتوفى 381 هـ)، علل الشرائع، ج1، ص184، تحقيق: السيد

محمد صادق بحر العلوم، ناشر: المكتبة الحيدرية - النجف، 1385 هـ- 1966 م

و لو ان السنّة على ان النساء لا يغسلهن الا النساء ؛ لكن حسب ان السيدة الزهراء سلام الله عليها من

المعصومين فلا بد ان يغسلها معصوم آخر ؛ فقام بهذا العمل زوجها الإمام علي عليه السلام.

فى الرواية الثالثة بعنوان شاهد تاريخى تشير الى غسل السيدة مريم ايضا التى قام بتغسيلها ابنها نبى عيسى عليه السلام الذى هو من المعصومين.

الامام لا يغسله الا المعصوم

توجد روايات فى مصادر الحديث ان متولّى امر الامام فى التغسيل و التكفين و التدفين ، فقط هو الامام الذى يجىء بعده. فى وصايا ائمة الأطهار عليهم السلام فى مسألة غسلهم اشاروا الى هذا المطلب ان الإمام لا يغسله الا الإمام.

وصية الامام السجاد (عليه السلام) الى الامام الباقر(عليه السلام)

قطب الدين الراوندى ينقل هكذا :

مَا رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ فِيمَا أُوصِي بِهِ إِلَيَّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا يَلِيَّ غُسْلِي غَيْرُكَ فَإِنَّ الْإِمَامَ لَا يُغَسَّلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ

الراوندى، قطب الدين (المتوفى 573هـ)، الخرائج والجرائح، ج1، ص264، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم، الطبعة: الأولى، 1409هـ.

ما يشبه هذه الرواية توجد فى مصادر الذيل ايضا

الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (المتوفى 693هـ)، كشف الغمة فى معرفة الأئمة، ج2 ص351، ناشر: دار الأضواء - بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ - 1985م.

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج46 ص166، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

وصية الامام الصادق الى الامام الكاظم (عليهما السلام)

رواية ابن شهر آشوب عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِيمَا أُوصَانِي بِهِ أَبِي أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا يُعَسِّلَنِي أَحَدٌ غَيْرَكَ فَإِنَّ

الإمام لا يُعَسِّلُهُ إِلَّا إمامٌ

ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي السروي المازندراني (المتوفى 588هـ)، مناقب آل أبي طالب، ج 3 ص 351، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ناشر: المكتبة والمطبعة الحيدرية، 1376هـ - 1956م.

وصية الامام الكاظم (عليه السلام) الى الامام الرضا (عليه السلام)

رواية ابى بصير عن الامام الكاظم (عليه السلام)

روي الحسن، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمد، عن الحسن، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سمعت العبد الصالح (عليه السلام) يقول: لما حضر أبي الموت قال: يا بني لا يلي غسلني غيرك، فإني غسلت أبي، و غسل أبي أباه، و الحجة يغسل الحجة.

الطبري أملي صغير، محمد بن جرير بن رستم ، دلائل الامامة، ص328، محقق / مصحح: قسم الدراسات

الإسلامية مؤسسة البعثة ناشر: بعثت، ايران؛ قم الطبعة: الاولى ، 1413 ق

من الشواهد على ان هذه الرواية، عن الامام الكاظم عليه السلام ، هي ان لقب «عبد صالح» فى روايات الشيعة، منصرف الى هذا الإمام ؛ المرحوم التفرشي فى «نقد الرجال» يقول :

وكلما ورد عن أبي إبراهيم أو العبد الصالح أو عبد صالح أو عن الفقيه فهو: الكاظم (عليه السلام)

التفرشي (المتوفى: ق 11)، نقد الرجال، ج5 ص316، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

ناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، الطبعة الأولى، شوال 1418

حسب هذه الروايات التي في بعضها ذكر الحصر بكلمة «الأ»، لا يمكن لغير الامام و حجة الله، ان يتولّى امر غسل الإمام.

روايات الامام الرضا (عليه السلام) في غسل الامام

رواية ابي معمر عن الامام الرضا (عليه السلام):

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلِّي بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِمَامِ يَغْسِلُهُ الْإِمَامُ قَالَ سَنَّهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ (عليه السلام)

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الكافي، ج1 ص385، ح2، ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

حسب احتمال العلامة المجلسي حضر وصي موسى (عليه السلام) و هو يوشع و قام بتغسل موسى عليه السلام .

فان الظاهر من الاخبار أن موسى عليه السلام غسلته الملائكة، والمراد أنه كما غسل موسى المعصوم لا يغسل الامام إلا معصوم، مع أنه يحتمل أن يكون حضر يوشع لغسله عليهما السلام

محمد باقر (المتوفى 1111 هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ج27 ص29، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403 هـ - 1983 م.

فى هذه الرواية عن الامام الرضا عليه السلام فى الجواب عن ابى معمر فى مسألة غسل الامام بيد الامام، يؤيد هذا القول منه و يعد هذا العمل من سنن الانبياء الماضين و بذكر نموذجاً يبين ان المعصوم الا يغسله الا المعصوم.

رواية احمد بن عمر عن الامام الرضا عليه السلام

الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يُحَاجُّونَنَا يَقُولُونَ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَغْسِلُهُ إِلَّا الْإِمَامُ قَالَ فَقَالَ مَا يُدْرِيهِمْ مَنْ غَسَلَهُ فَمَا قُلْتَ لَهُمْ قَالَ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قُلْتُ لَهُمْ إِنْ قَالَ مَوْلَايَ إِنَّهُ غَسَلَهُ تَحْتَ عَرْشِ رَبِّي فَقَدْ صَدَقَ وَ إِنْ قَالَ غَسَلَهُ فِي تَخُومِ الْأَرْضِ فَقَدْ صَدَقَ قَالَ لَا هَكَذَا قَالَ فَقُلْتُ فَمَا أَقُولُ لَهُمْ قَالَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي غَسَلْتُهُ فَقُلْتُ أَقُولُ لَهُمْ إِنَّكَ غَسَلْتَهُ فَقَالَ نَعَمْ

الكلينى الرازى، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328هـ)، الكافي، ج1، ص385، ح1، ناشر: اسلاميه ، طهران، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

هذه الرواية تبين لنا ان مسألة غسل الإمام بيد الإمام كانت مشهورة حتى فى زمن الأئمة و تعد من الضروريات و انسب الامام الرضا (عليه السلام) غسل ابيه الى نفسه و لو كان بعيد عنه بفراسخ.

رواية اسماعيل بن سهل عن الامام الرضا(عليه السلام)

مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مَنصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ أَضْحَابِنَا وَ سَأَلَنِي أَنْ أَكْتُمَ اسْمَهُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْرَةَ وَ ابْنُ السَّرَّاجِ وَ ابْنُ الْمُكَارِيِّ..... قَالَ لَهُ عَلِيُّ (ابْنُ أَبِي حَمْرَةَ) إِنَّا رَوَيْنَا عَنْ آبَائِكَ (عليهم السلام) أَنَّ **الْإِمَامَ لَا يَلِي أَمْرَهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ** فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام) كَانَ إِمَاماً أَوْ كَانَ غَيْرَ إِمَامٍ قَالَ كَانَ إِمَاماً قَالَ فَمَنْ وَلِي أَمْرِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ وَ أَيْنَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ كَانَ

مَحْبُوساً فِي يَدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ خَرَجَ وَهُمْ كَانُوا لَا يَعْلَمُونَ حَتَّى وُلِيَ أَمْرَ أَبِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا [الَّذِي] أَمَكَنَ عَلَيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتِيَ كَرْبَلَاءَ فَيَلِيَّ أَمْرَ أَبِيهِ فَهُوَ يُمَكِّنُ صَاحِبَ الْأَمْرِ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَادَ فَيَلِيَّ أَمْرَ أَبِيهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَ لَيْسَ فِي حَبْسٍ وَلَا فِي إِسَارٍ.....

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج، 48، ص 270، ح 29، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

ما يستفاد من هذه الروايات، هو ان الإمام لا يغسله الا الإمام. شهرة هذه المسألة الى حد حتى ان «فرقة الواقفية» تستدل بهذا الطريق على صحة ما ادعتها فى عصر الإمام الرضا عليه السلام؛ لكن الامام الرضا عليه السلام بجواب نقضي لهم، بطل استدلالهم و أثبت ان الامام الذى يأتى بعده و لو ان يكون حين وفاة الإمام السابق فى مكان بعيد؛ لكن بعناية و قدرة ربانية. (طي الارض) يصل نفسه الى الإمام و هو يتكفل تدفينه و تغسيله و الصلاة عليه.

الشيخ عباس القمي يقول هنا هكذا :

اعلم أنه قد ثبت في محله أنه لا يلي أمر المعصوم إلا المعصوم و أن الإمام لا يغسله إلا الإمام، و لو قبض إمام في المشرق و كان وصيه في المغرب لجمع الله بينهما.

الشيخ عباس القمي ، نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم و يليه نفثة المصدر فيما يتجدد به حزن العاشور، ص 354، ناشر: المكتبة الحيدرية، مكان نشر: النجف سنة الطبعة: 1421 ق الطبعة الأولى

تكفين و تدفين الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) بيد الامام الحسين (عليه السلام)

الحال مع تبين مسألة غسل الإمام. نريد ان نعلم بأن الذى يتكفل تغسيل و تدفين و تكفين الإمام المهدي (عليه السلام) من هو؟.

توجد روايات بأن فى اواخر عمر الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، تكون رجعة الامام الحسين (عليه السلام) و اصحابه و الامام المهدي (عليه السلام) بعد ما يعرف جده الى الامام الحسين (عليه السلام) و اصحابه الى الناس يفارق الدنيا و يتكفل الامام الحسين (عليه السلام)، تغسيله، تكفينه، تحنيطه و تدفينه.

توجد روايات فى بيان وتعيين مصداق آية 6 من سورة الاسراء «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ، تشير ايضا الى موضوع تغسيل و تكفين و تدفين الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف):

رواية صالح بن سهل عن الإمام الصادق (عليه السلام)

عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام... (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا)، خُرُوجِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي الْكَرَّةِ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمَذْهَبُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ وَ الْمُؤَدِّي إِلَى النَّاسِ أَنَّ الْحُسَيْنَ قَدْ حَرَجَ فِي أَصْحَابِهِ حَتَّى لَا يَشُكَّ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَ لَا شَيْطَانِ الْإِمَامُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا اسْتَقَرَّ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَ بَلَغَ عَنِ الْحُسَيْنِ الْحُجَّةَ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِ النَّاسِ وَ صَدَقَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِي يَلِي عُسْلَهُ وَ كَفَنَهُ وَ حَنَوطَهُ وَ إِيْلَاجَهُ حُفْرَتَهُ الْحُسَيْنِ وَ لَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيَّ وَ زَادَ إِبْرَاهِيمُ فِي حَدِيثِهِ ثُمَّ يَمْلِكُهُمُ الْحُسَيْنُ حَتَّى يَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَيَّ عَيْنِيهِ.

العياشي السلمي السمرقندي، محمد بن مسعود بن عياش (المتوفى 320هـ) تفسير العياشي، ج2، ص281،

تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ناشر: المكتبة العلمية الإسلامية - طهران.

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الأصول من الكافي، ج6

ص206، ح251، ناشر: اسلاميه، طهران، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج، 51، ص 56، ح 46، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

رواية عبدالله بن القاسم عن الامام الصادق (عليه السلام)

عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ، حُرُوجَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُدْهَبُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجَهَانِ الْمُؤَدُّونَ إِلَيَّ النَّاسِ أَنْ هَذَا الْحُسَيْنِ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَلَا شَيْطَانٍ وَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِي يُعَسَّلُهُ وَ يُكَفَّنُهُ وَ يُحَنَّطُهُ وَ يَلْحَدُهُ فِي حُفْرَتِهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَ لَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِي .

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الكافي، ج 8، ص 206، ح 250، ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية، 1362 هـ. ش.

في رواية أخرى التي نقلناها من كتاب مختصر البصائر و بحار الانوار تشير الى هذه النكتة ان اول شخص يرجع، هو الامام الحسين (عليه السلام) و يتكفل تغسيل و تدفين ابنه الإمام المهدي عجل الله فرجه.

رواية عقبة عن الامام الصادق (عليه السلام)

مِمَّا رَوَاهُ لِي السَّيِّدُ الْجَلِيلُ بِهَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْخَمِيدِ الْحُسَيْنِيِّ رَوَاهُ بِطَرِيقِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْإِيَادِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) سُئِلَ عَنِ الرَّجْعَةِ أَحَقُّ هِيَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقِيلَ لَهُ: مَنْ أَوْلُ مَنْ يَخْرُجُ؟ قَالَ الْحُسَيْنُ يَخْرُجُ عَلَيَّ أَثَرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: وَ مَعَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ؟ قَالَ: لَا بَلْ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا» قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ.

وَ عَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ يُقْبَلُ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ نَبِيًّا كَمَا بَعَثُوا
مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَيَدْفَعُ إِلَيْهِ الْقَائِمُ (عَلَيْهِ السَّلَام) الْحَاتَمَ فَيَكُونُ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَام) هُوَ الَّذِي يَلِي
عُسْلَهُ وَ كَفَنَهُ وَ حَنَوطَهُ وَ يُوَارِيهِ فِي حُفْرَتِهِ.

الحلي، الحسن بن سليمان، مختصر بصائر الدرجات، ص48، ناشر: منشورات المطبعة الحيدرية - النجف
الأشرف الطبعة: الأولى، 1370 - 1950 م

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج53 ص39، ح103،
تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ -
1983م،

حسب هذه الروايات من الائمة الذي يتكفل تغسيل و تكفين و تدفين الإمام المهدي عليه السلام ، هو الإمام
الحسين عليه السلام الذي يرجع عند وفاة الامام المهدي عليه السلام و يستمر في حكومة ابنه العالمية.

دراسة الروايات المتعارضة في الظاهر

من خلال الروايات العديدة التي ذكرناها وصلنا الى هذه النتيجة ان تغسيل الانبياء والائمة و المعصومين
لايصح الا على يد الاوصياء و المعصومين ؛ لكن في مقابل هذه الروايات، توجد احاديث تقول في غسل الإمام
أو المعصوم الى غير الإمام أو الى غير المعصوم.

روايات المرتبطة بتغسيل الامام الكاظم عليه السلام

رواية ابي سمّال عن الامام الرضا(عليه السلام)

مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي سَمَّالٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا قَدْ رَوَيْتَا عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يُغَسَّلُ إِلَّا الْإِمَامُ وَ قَدْ بَلَّغْنَا هَذَا الْحَدِيثَ فَمَا تَقُولُ فِيهِ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنَّ الَّذِي

بَلَّغَكَ هُوَ الْحَقُّ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ - أَبُوكَ مَنْ غَسَّلَهُ وَ مَنْ وُلِيَهُ فَقَالَ لَعَلَّ الَّذِينَ حَضَرُوهُ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْهُ قُلْتُ وَ مَنْ هُمْ قَالَ حَضَرُوهُ الَّذِينَ حَضَرُوا يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ وَ رَحْمَتُهُ .

الحلي، حسن بن سليمان بن محمد، مختصر البصائر، ص 77، محقق / مصحح: مظفر، مشتاق؛ قم، مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة الاولى: 1421 ق

رواية طلحة عن الامام الرضا عليه السلام:

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلِّيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهَورٍ عَنِ يُونُسَ عَنِ طَلْحَةَ قَالَ قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَالَ: قلت للرضا عليه السلام: إِنَّ الْإِمَامَ لَا يُغَسَّلُهُ إِلَّا الْإِمَامُ، فَقَالَ أَمَا تَذُرُونَ مَنْ حَضَرَ يُغَسَّلُهُ قَدْ حَضَرَهُ خَيْرٌ مِمَّنْ غَابَ عَنْهُ الَّذِينَ حَضَرُوا يَوْسُفَ فِي الْجُبِّ .

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج 27، ص 289، ح2، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

ما يستفاد من ظاهر هاتين الروايتين هو ان الملائكة حضرت لتغسيل الامام الكاظم عليه السلام ، لأنهم الذين أمددوا يوسف في البئر.

الجواب :

هاتان الروايتان، لم ينفيا تغسيل الامام و لعلها صادرة من باب التقية. كما ان العلامة المجلسي حملها على التقية

لعل الخبرين محمولان علي التقية إما من أهل السنة أو من نواقص العقول من الشيعة مع أن كلا منهما صحيح في نفسه إذ الرحمة في الخبر الأول إشارة إلي الإمام و في الخبر الثاني لم ينف صريحا حضور الإمام و حضور

الملائكة لا ينافي حضوره و سيأتي في باب تاريخ موسى عليه السلام أخبار كثيرة دالة علي حضور الرضا عليه السلام عند الغسل .

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج 27، ص 289، ج 2، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

غسل النبي صي الله عليه وآله و الائمة عليهم السلام بيد الملائكة

رواية الإمام الصادق عليه السلام

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) هَبَطَ جِبْرَائِيلُ وَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ الَّذِينَ كَانُوا يَهْبُطُونَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ فَفَتِّحْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَصْرَهُ فَرَأَهُمْ فِي مُنْتَهَى السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ يُعَسِّلُونَ النَّبِيَّ مَعَهُ وَ يُصَلُّونَ مَعَهُ عَلَيْهِ وَ يَحْفَرُونَ لَهُ وَ اللَّهُ مَا حَفَرَ لَهُ غَيْرُهُمْ حَتَّى إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ نَزَلُوا مَعَهُ مِنْ نَزَلِ فَوْضَعُوهُ فَتَكَلَّمُوا وَفَتِّحْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ سَمِعَهُ فَسَمِعَهُ يُوصِيهِمْ بِهِ فَبَكَى وَ سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ لَا نَأْلُوهُ جُهْدًا وَإِنَّمَا هُوَ صَاحِبُنَا بَعْدَكَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُعَايِنُنَا بِبَصَرِهِ بَعْدَ مَرَّتِنَا هَذِهِ حَتَّى إِذَا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) رَأَى الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مِثْلَ ذَلِكَ الَّذِي رَأَى وَ رَأَى النَّبِيَّ (صلي الله عليه وآله) أَيْضًا يُعِينُ الْمَلَائِكَةَ مِثْلَ الَّذِي صَنَعُوا بِالنَّبِيِّ حَتَّى إِذَا مَاتَ الْحَسَنُ رَأَى مِنْهُ الْحُسَيْنُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ رَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا يُعِينَانِ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ الْحُسَيْنُ رَأَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مِثْلَ ذَلِكَ وَ رَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنُ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِثْلَ ذَلِكَ وَ رَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَأَى جَعْفَرُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ رَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ

جَعْفَرُ رَأَى مُوسَى مِنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ هَكَذَا يَجْرِي إِلَيَّ آخِرِنَا

الصفار، محمد بن حسن ،(290 ق)، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلي الله عليهم ،ج1،ص225 محقق / المصحح: كوجه باغي، محسن بن عباسعلي ، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الطبعة: الثانية، 1404 ق المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج27 ص290، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

نقل هذه الرواية قطب الدين الراوندي بيسير من الإختلاف عن الإمام الرضا عليه السلام.

قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله(573 ق) ، الخرائج و الجرائح ،ج2ص778: محقق / مصحح: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ، مؤسسه امام مهدي عجل الله تعالي فرجه الشريف ، قم ،الطبعة الاولى، 1409ق كذلك السيد البحراني نقل هذه الرواية عن الإمام الهادي عليه السلام.

البحراني،سيد هاشم بن سليمان،(1107 ق)مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر،ج4ص434، مؤسسة

المعار الإسلامية،ايران، الطبعة الاولى،1413 ق

الجواب:

ما يستفاد من هذه الرواية ان الملائكة التي هي من اهل العصمة تحضر في عالم الباطن في مراسيم تغسيل و تكفين و تدفين الائمة و يعينون المعصوم الذي بعده. و هذا لا ينافي تغسيل المعصوم بيد معصوما آخر. كذلك النبي صلي الله عليه وآله و بقية الائمة من الذين توفوا قبل هذا الامام ايضا يحضروا في تجهيز الامام الذي بعدهم.

غسل الامام السجاد (عليه السلام) بيد ام ولد (جاريته)

نقلت رواية بأن الامام السجاد (عليه السلام) وصى الى ام ولده ان تغسله و هذه الرواية تعارض بقية الروايات.

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ

الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخُشَّابِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ كَلُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ

عليهما السلام أَوْصَى أَنْ تُغَسَّلَهُ أُمُّ وَلَدٍ لَهُ إِذَا مَاتَ فَغَسَّلَتْهُ.

الطوسي، الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفى 460هـ)، تهذيب الأحكام، ج1 ص444

تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرساني، ناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الرابعة، 1365 ش.

الجواب:

العلامة المجلسي، يضعف هذه الرواية ثم يقول هكذا :

لعله عليه السلام إنما أوصي بذلك تقية، لئلا يتعرض المخالفون لغسله، فيتمكن الإمام من غسله علي نهج الحق، لأنه معلوم من مذهب الشيعة و أخبارهم أن الإمام لا يغسله إلا إمام. و يحتمل أن تكون معاونة للإمام عليه السلام في غسله.

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي ، ملاذ الأختيار في فهم تهذيب الأخبار، ج3، ص254، محقق /

المصحح: الرجائي، مهدي ، الناشر: كتابخانه آيت الله مرعشي نجفي ، قم ، الطبعة: اول1406هـ.

و لو ان حسب الظاهر هذه الرواية تعارض الروايات السابقة ؛ لكن هذه الرواية بسند ضعيف، لم تقف امام الاحاديث العديدة التي تصرح في ان الامام لا يغسله الا الامام. ضمن ان كبار الشيعة حملوا هذه الرواية على التقية.

الشيخ الحر العاملي في ذيل هذه الرواية يقول:

أَقُولُ: الْمَرْوِيُّ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يُغَسَّلُهُ إِلَّا إِمَامٌ فَمَعْنَى الْوَصِيَّةِ هُنَا الْمُسَاعَدَةُ عَلَيَّ الْغُسْلِ وَ الْمَشَارَكَةُ فِيهِ كَمَا مَرَّ فِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ أَوْ بَيَانِ الْجَوَازِ أَوْ التَّقِيَّةِ وَ إِنَّ كَانَ الْمُتَوَلَّى لَهُ بَاطِنًا هُوَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا وَقَعَ التَّصْرِيحُ بِهِ فِي الْأَخْبَارِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفى 1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ج2، ص 535، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانية، 1414هـ.

العلامة المجلسي في كتاب روضة المتقين و بحار الأنوار حمل هذه الوصية على مقدمات الغسل و يبين ان هذه الوصية كانت ل التقية حتى لا يضر ب الامام الباقر عليه السلام

المجلسي، محمد تقي بن مقصود علي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه (ط- القديمة)، ج1، ص 371 محقق / المصحح: موسوي كرمانى، حسين و اشتها ردي علي پناه ، الناشر: مؤسسه الاسلامي الثقافية كوشانور، قم ، الطبعة: الثانية، 1406هـ.

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج78 ص303، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

بناء على هذا مع دراسة هذه الروايات العديدة التي تصل الى حد الإستفضاة نصل الى هذه النتيجة ان متولي امر تغسيل و تدفين و تكفين المعصوم و الامام هو المعصوم و الامام الاخر و هذه الرواية لم تستطع ان تعارض الروايات السابقة.

روايات المرتبطة بتغسيل السيدة فاطمة عليها السلام قبل استشهادها

توجد روايات ايضا بأن السيدة فاطمة سلام الله عليها استشهدت قبل استشهادها و هذا ينافى الروايات التي تقول ان المعصوم لا يغسله الا المعصوم :

الرواية الأولى

ابْنُ حَمَّوَيْهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلَمَى امْرَأَةِ أَبِي رَافِعٍ قَالَتْ مَرَّضَتْ فَاطِمَةَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَتْ فِيهِ قَالَتْ هَيْبِي لِي مَاءً فَصَبَبْتُ لَهَا فَأَعْتَسَلَتْ كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ تَعْتَسِلُ ثُمَّ

قَالَتْ ائْتِينِي بِثِيَابٍ جُدِّدٍ فَلَبِسْتُهَا ثُمَّ أَتَتِ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ فَقَالَتْ افْرُشِي لِي فِي وَسْطِهِ ثُمَّ اضْطَجَعَتْ وَ اسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَةَ وَ وَضَعَتْ يَدَهَا تَحْتَ خَدِّهَا وَ قَالَتْ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ فَلَا أَكْشِفَنَّ فَإِنِّي قَدْ اغْتَسَلْتُ قَالَتْ وَ مَا نَأْتُ فَلَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَا تُكْشِفُ فَحَمَلَهَا يَغْسِلُهَا عَلَيْهِمَا السَّلَامَ.

الطوسي، الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفى 460هـ)، الأمالي، ص400، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة، ناشر: دار الثقافة - قم، الطبعة: الأولى، 1414هـ.

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج3 ص43، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

الرواية الثانية

رَوَى مَرْفُوعاً إِلَى سَلْمَى أُمِّ بَنِي رَافِعٍ قَالَتْ كُنْتُ عِنْدَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي شَكْوَاهَا الَّتِي مَاتَتْ فِيهَا قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَ هِيَ أَخْفُ مَا نَرَاهَا فَعَدَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي حَاجَتِهِ وَ هُوَ يَرِي يَوْمَئِذٍ أَنَّهَا أُمَّتُ مَا كَانَتْ فَقَالَتْ يَا أُمَّهُ اشْكُبِي لِي عَسَلًا فَفَعَلْتُ فَاعْتَسَلْتُ كَأَشَدِّ مَا رَأَيْتُهَا ثُمَّ قَالَتْ لِي أُعْطِينِي ثِيَابِي الْجُدِّدَ فَأَعْطَيْتُهَا فَلَبِسَتْ ثُمَّ قَالَتْ ضَعِي فِرَاشِي وَ اسْتَقْبَلِينِي ثُمَّ قَالَتْ إِنِّي قَدْ فَرَعْتُ مِنْ نَفْسِي فَلَا أَكْشِفَنَّ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ ثُمَّ تَوَسَّدَتْ يَدَهَا الْيُمْنَى وَ اسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَةَ فَفَضَّتْ فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْنُ نَصِيحُ فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ إِذَا وَ اللَّهُ لَا تُكْشِفُ فَأَحْتَمَلْتُ فِي ثِيَابِهَا فَغُيِّبَتْ.

في هذه الرواية السيدة الزهراء عليها السلام تأمر ان لا ينزع منها الثوب لأنها اغتسلت قبله.

الرواية الثالثة

ابْنُ حَمَّوِيهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلْمَى امْرَأَةِ أَبِي رَافِعٍ قَالَتْ مَرَضَتْ فَاطِمَةُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَتْ فِيهِ قَالَتْ هَيَّئِي لِي مَاءً فَصَبَبْتُ لَهَا فَاعْتَسَلْتُ كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ تَعْتَسِلُ ثُمَّ

قَالَتْ ائْتِينِي بِثِيَابٍ جُدِّدٍ فَلَبِسْتُهَا ثُمَّ أَتَتِ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ فَقَالَتْ افْرُشِي لِي فِي وَسْطِهِ ثُمَّ اضْطَجَعَتْ وَاسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَةَ وَوَضَعَتْ يَدَهَا تَحْتَ حَدِّهَا وَ قَالَتْ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ فَلَا أَكْشِفَنَّ فَإِنِّي قَدِ اغْتَسَلْتُ قَالَتْ وَ مَا نَتْ فَلَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَا تُكْشِفُ فَحَمَلَهَا يَغْسِلُهَا ع

الطوسي، الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (المتوفى 460هـ)، الأمالي، ص400، تحقيق:

قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة، ناشر: دار الثقافة - قم، الطبعة: الأولى، 1414هـ.

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج3 ص172، تحقيق:

محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

في هذه الرواية السيدة الزهراء عليها السلام تأمر ان يبقى جسدها مستورا بعد وفاتها؛ لكن في الفقرة الأخيرة من الرواية تشير الى هذه النكته ايضا ان بعد استشهادها، الامام علي عليه السلام غسلها

الرواية الرابعة

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا إبراهيم بن سعد بن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن أم سلمة قالت اشتكك فاطمة شكواها التي قبضت فيه فكنت أمرضها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيته في شكواها تلك قالت وخرج علي ليغض حاجته فقالت يا أمه اسكبي لي غسلاً فسكبت لها غسلاً فأغسلت كأحسن ما رأيته تغسل ثم قالت يا أمه أعطيني ثيابي الجدد فأعطينتها فلبستها ثم قالت يا أمه قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت واضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت حدها ثم قالت يا أمه اني مقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها قالت فجاء علي فأخبرته.

الشيباني، ابو عبد الله أحمد بن حنبل (المتوفى 241هـ)، مسند أحمد بن حنبل، ج6 ص461، ح27656، ناشر:

مؤسسة قرطبة - مصر.

في مصادر اخرى من اهل السنة اضيف النص المذكور في الذيل بيسير من الاختلاف

....فَجَاءَ عَلِي فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَكْشِفُهَا أَحَدٌ فَدَفَنَهَا بِغَسَلِهَا ذَلِكَ

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 8 ص 267، تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.
الزهري، محمد بن سعد بن منيع ابوعبدالله البصري (المتوفى 230هـ)، الطبقات الكبرى، ج 8 ص 27، ناشر: دار صادر - بيروت.

العلامة المجلسي ينقل هذه الرواية عن الصدوق و احمد بن حنبل

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج 43 ص 188، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

1. كلام علماء الشيعة و السنة فى نقد هذه الرواية

ا. علماء اهل السنة

هذه الرواية ناقش فيها كثير من علماء اهل السنة؛ ابن كثير يقول هنا هكذا :

وما روي من أنها اغتسلت قبل وفاتها وأوصت أن لا تغسل بعد ذلك فضعيف لا يعول عليه.

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفى 774هـ)، البداية والنهاية، ج 6 ص 367، ناشر: مكتبة المعارف - بيروت.

ابن الجوزي ايضا يقول :

هذا حديث لا يصح. أما محمد بن إسحاق فمجروح شهد أنه كذاب: مالك وسليمان التيمي ووهب بن خالد وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد. وقال ابن المديني: يحدث عن مجهولين بأحاديث باطلة.

ثم إن الغسل إنما يكون لحدث الموت فكيف يغتسل قبل الحدث. هذا لا يصح إضافته إلي علي وفاطمة رضي الله عنهما، بل يتنزهون عن مثل هذا

ابن الجوزي الحنبلي، جمال الدين ابوالفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى 597 هـ)، الموضوعات، ص 277، تحقيق: توفيق حمدان، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1995 م.

عبد الهادي الحنبلي يقول في هذا الحديث هكذا :

هذا حديث لا يصح.

وكيف يكون صحيحا والغسل إنما شرع لحدث الموت فكيف يقع قبله، وحاشا علي وفاطمة أن يخفي عليهما مثل هذا

هذا الحديث منكر جدا أنكره الإمام أحمد وغيره، وإن كان قد رواه في مسنده عن أبي النضر عن إبراهيم بن سعد، قال حنبل وسمعت أبا عبد الله أنكر حديث إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق أن فاطمة غسلت نفسها وكفنتها.

الحنبلي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي المتوفى: 744 هـ، تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، ج 2 ص 126 تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1998 م، الطبعة:

الأولي

الذهبي ايضا يقول :

وهذا باطل، لا يليق أن ينسب إلي فاطمة وعلي؛ فإن الغسل لوجود الموت لا بد منه.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى: 748 هـ، تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، ج 1 ص 360، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - 1419 هـ - 1998 م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو تميم ياسر

بن إبراهيم بن محمد

العيني في كتاب عمدة القاري في تغسيل الزهراء عليها السلام يقول :

وقال الكرمانى: غسلها علي وصلي عليها ودفنها ليلاً بوصيتها

العيني الغيتابي الحنفي، بدر الدين ابومحمد محمود بن أحمد (المتوفى 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح

البخاري، ج16 ص249، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

ب. علماء الشيعة

العلامة المجلسي يقول في هذه الروايات هكذا :

لعلها (عليها السلام) إنما نهت عن كشف العورة والجسد للتنظيف، ولم تنه عن الغسل.

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج43 ص172، تحقيق:

محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م

و هذا الجواب، يوافق نصوص روايات الشيعة ايضا، لأنه ذكر في نصوص الروايات بعد ابلاغ هذه الوصية الى

الإمام، اميرالمومنين عليه السلام قام بتغسيل فاطمة الزهرا عليها السلام؛ لكن من على ثيابها؛ و هذا يدل على

ان ما فهمه اميرالمؤمنين عليه السلام، من كلام الصديقة الطاهرة (عليها السلام) ، ليس هو عدم تغسيه، بل

طهارة جسدها الشريف.

المحقق الإربلي يقول في هذه الرواية هكذا :

واتفاقهما من طرق الشيعة والسنة علي نقله مع كون الحكم علي خلافه عجيب فإن الفقهاء من الطريقتين لا

يجيزون الدفن إلا بعد الغسل إلا في مواضع ليس هذا منه، فكيف روي هذا الحديث ولم يعلاها ولا ذكرا فقهه،

ولا نبها علي الجواز ولا المنع، ولعل هذا أمر يخصها (عليها السلام) وإنما استدل الفقهاء علي أنه يجوز للرجل

أن يغسل زوجته بأن عليا غسل فاطمة (عليهما السلام) وهو المشهور.

الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (المتوفى 693هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج2 ص125،
ناشر: دار الأضواء - بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ - 1985م.

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج43 ص188، تحقيق:
محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.
السيد محسن الأمين يقول هكذا :

والظاهر أن هذا الغسل الذي اغتسلته صلي الله عليه وآله كان لأجل التنظيف والتطهر لتغسل بعد وفاتها في
ثيابها طاهرة نظيفة ولا تكشف لأنه أبلغ في الستر وأقل كلفة علي من يغسلها لا أنه كان غسل الأموات لعدم
جواز تقديمه علي الموت في مثل المقام وتوهم بعضهم أنه غسل الأموات وليس بصواب.

الأمين، السيد محسن، اعيان الشيعة ج1 ص321، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، ناشر: دار التعارف
للمطبوعات - بيروت - لبنان

بناء على هذا تغسيل السيدة الزهراء عليها السلام لم يكن بغسل الميت ؛ بل لأجل النظافة و التطهير .

2. روايات غسل السيدة الزهراء عليها السلام بيد الإمام علي عليه السلام

هذه الروايات (التغسيل قبل الوفاة)، في الصورة التي تدل على عدم تغسيل السيدة الزهراء سلام الله عليها بيد
اميرالمؤمنين عليه السلام ، لا تنافي الروايات التي ذكرت فيها ان الإمام علي عليه السلام مع اسماء بنت
عميس، قام بتغسيل فاطمة عليها السلام:

رواية محمد بن موسى

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن محمد بن موسى أن علي بن أبي طالب

غسل فاطمة.

الزهري، محمد بن سعد بن منيع ابو عبدالله البصري (المتوفى 230هـ)، الطبقات الكبرى، ج 8 ص 28، ناشر: دار صادر - بيروت.

ابن قدامة ايضا يقول هنا هكذا :

ما روي ابن المنذر أن عليا رضي الله عنه غسل فاطمة رضي الله عنها واشتهر ذلك في الصحابة فلم ينكره فكان اجماعا

المقدسي الحنبلي، ابو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة (المتوفى 620هـ)، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ج 2 ص 398، ناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1405هـ.

رواية الامام حسن بن علي عليهما السلام

رَوَى ابْنُ أَبِي بَوَيْبٍ مَرْفُوعاً إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ع) أَنَّ عَلِيًّا غَسَلَ فَاطِمَةَ (ع)

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج 43 ص 188، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

رواية اسماء بنت عميس

وأخبرنا أبو حازم الحافظ أنبأ أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف الدمشقي ثنا عبد الله يعني بن حمزة الزبيري ثنا عبد الله بن نافع عن محمد بن موسى عن عون بن محمد الهاشمي عن أمه عن أسماء بنت عميس أن فاطمة بنت رسول الله أوصت أن يغسلها زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فغسلها هو وأسماء بنت

عميس

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ابوبكر (المتوفى 458هـ)، سنن البيهقي الكبرى، ج 3، ص 396، ناشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، 1414 - 1994

نقلت هذه الرواية بسند آخر فى مسند الامام الشافعي ايضا.

الإمام الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي (المتوفى 204 هـ)، المسند، ص361، دار الكتب

العلمية بيروت - لبنان

الصالحى الشامى يعتبر هذه الرواية حسنة

قد روى البيهقى باسناد حسن عن أسماء بنت عميس

الصالحى الشامى، محمد بن يوسف (المتوفى 942هـ)، سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد، ج10 ص

486، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى،

1414هـ

رواية اخرى عن اسماء

و عن أسماء بنت عميس أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت لأسماء إني قد استقبحت ما يصنع

بالنساء أنه يطرح علي المرأة الثوب فيصفها لمن رأي فقالت أسماء يا بنت رسول الله أنا أريك شيئاً رأيته بأرض

الحبشة قال فدعت بجريدة رطبة فحسنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة عليها السلام ما أحسن هذا و

أجمله لا تعرف به المرأة من الرجل قال قالت فاطمة فإذا مت فاغسليني أنت و لا يدخلن علي أحد فلما توفيت

فاطمة عليها السلام جاءت عائشة تدخل عليها فقالت أسماء لا تدخلني فكلمت عائشة

أبا بكر فقالت إن هذه الخثعمية تحول بيننا و بين ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله و قد جعلت لها مثل هودج

العروس فقالت أسماء لأبي بكر أمرتني أن لا يدخل عليها أحد و أريتها هذا الذي صنعت و هي حية فأمرتني

أن أصنع لها ذلك فقال أبو بكر اصنعي ما أمرتك فانصرف و غسلها علي عليه السلام و أسماء.

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج43، ص190، تحقيق:

محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

رواية ابن عباس

ذَكَرَ وَهْبُ بْنُ مُتَبِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ... يَا عَلِيُّ أَنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ زَوْجَتِي اللَّهُ مِنْكَ لِأَكُونَ لَكَ فِي الدُّنْيَا وَ
الْآخِرَةِ أَنْتَ أَوْلَى بِي مِنْ غَيْرِي حَتَّيْنِي وَغَسَّلَنِي وَكَفَّنَنِي بِاللَّيْلِ وَصَلَّ عَلَيَّ وَادْفَنَنِي بِاللَّيْلِ وَ لَا تُعَلِّمُ أَحَدًا وَ
أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَ أَفْرَأَ عَلَيَّ وَوُلْدِي السَّلَامَ إِلَيَّ يَوْمَ الْفِيَامَةِ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ غَسَّلَهَا عَلِيُّ وَ وَضَعَهَا عَلَيَّ السَّرِيرَ..

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج43، ص214، تحقيق:
محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

رواية محمد بن علي عن الامام الصادق عليه السلام

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ فَاطِمَةَ (سلام الله عليها) مَنْ غَسَّلَهَا قَالَ
غَسَّلَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - لِأَنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لَمْ يَكُنْ لِيُغَسَّلَهَا إِلَّا صَدِيقٌ .

الحر العاملي، محمد بن الحسن (المتوفى 1104هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة، ج2
533ح2834 تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانية، 1414هـ.

بناء على هذا مع وجود هذه الروايات العديدة في تغسيل السيدة الزهراء عليها السلام بيد الإمام علي عليه
السلام و مع مساعدة اسماء، نصل الى هذه النتيجة ان الغسل قبل استشهادها ، كان لأجل النظافة و ليس
لغسل الميت؛ لأن غسل الميت يجب بعد موته و قام بتغسيلها الإمام علي عليه السلام بعد استشهادها.

3. هذه الرواية تدل على غسل المعصوم بيد غير المعصوم

توجد نكتة اخرى قابلة ل التأمل في هذه الروايات، على فرض صحتها و دلالتها على عدم تغسيل السيدة الزهرا
سلام الله عليها بيد امير المؤمنين عليه السلام، كذلك تدل على انها قد اغتسلت ؛ و لعل هذا احدي الاحكام
المختصة ب المعصومين عليهم السلام انهم يغتسلون قبل وفاتهم.

غسل السيدة فاطمة بيد اسماء

توجد روايات بأن اسماء بنت عميس هي التي قامت بتغسيل الزهرا (سلام الله عليها) (التي مرّ بعضها في الفقرة السابقة):

قال (عليه السلام): **يا أسماء غسليها وحنطيتها وكفنيها** قال: فغسلوها وكفنها وحنطوها وصلوا عليها ليلا ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج43، ص187، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

الجواب:

اما الروايات التي تدل على ان اسماء هي التي قامت بتغسيل فاطمة عليه السلام لم تنافى اغتسال الإمام علي عليه السلام لها؛ لأنه اشير الى هذه النكتة في روايات آخر ان اسماء أعنت عليا على غسلها

رواية اسماء

وَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أَوْصَتْ إِلَيَّ فَاطِمَةً أَنْ لَا يُعَسَّلَهَا إِذَا مَاتَتْ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ فَأَعْنَتْ عَلِيًّا عَلَيَّ غُسْلَهَا.

المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج43، ص184، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

رأى ابن الجوزي:

ابن الجوزي يقول :

والاصح ان عليا (ع) غسلها وكانت اسماء تصب عليها.

سبط بن الجوزي الحنفي، شمس الدين أبوالمظفر يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي (المتوفى 654هـ)،
تذكرة الخواص، ص 286، ناشر: منشورات الشريف الرضي ، مكان نشر: قم ، سنة الطبعة: 1418 ق ، رقم

الطبعة: الأولى

و حتي لو فرضنا ان الروايات التي تقول بأن اسماء هي التي قامت بتغسيل السيدة الزهراء، صحيحة و تدل
على المقصود ايضا، فهي تعارض الروايات التي ذكرناها فى السابق و تدل على ان تغسيل السيدة الزهرا سلام
الله عليها كان بيد اميرالمؤمنين عليه السلام.

ما يستفاد من هذه الروايات هو ان تغسيل فاطمة عليها السلام كان بيد الإمام علي عليه السلام الذى هو من
المعصومين و كانت اسماء فى عون الإمام .

النتيجة

بناء على هذا بنقل الاحاديث العديدة فى مجال غسل الامام و المعصوم، نصل الى هذه النتيجة ان متولي امر
الامام فى التغسيل و التكفين و التدفين، هو الامام و المعصوم؛ ف المعصومون، تشمل النبى صلي الله عليه
وآله، ائمة الذين من قبله، و الإمام الذى بعده، مع الملائكة.

مع ضم روايات رجعة الامام الحسين عليه السلام فى اواخر عمر الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه، الى
الروايات السابقة نحصل على هذه النكتة ان عند وفاة الامام المهدي عليه السلام ، مراسيم تغسيل و تدفين
الإمام يكون بيد جده الامام الحسين عليه السلام.

من الذى يغسل آخر الائمة بعد الرجعة؟

روايات عديدة تدل على هذا المطلب ان آخر شخص يتوفى هو الامام و الحجة لله؛ من جملتهم رواية الكافي
عن الإمام الصادق عليه السلام:

رواية كرام

محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن ذكره، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن جعفر بن محمد، عن كرام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الامام عليه السلام، وقال: إن آخر من يموت الإمام عليه السلام لثلاثا يحتج أحد علي الله أنه تركه بغير حجة [لله] عليه الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الكافي، ج 1 ص 180، ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

رواية ابن طيار

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ. الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الكافي، ج 1، ص 179، ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش.

مع الالتفات الى هذه الروايات، المعصوم و آخر الأئمة من الذى يغسله ؟

الجواب:

ان الذى يتولّى امر تغسيل و تدفين و تكفين و صلاة الامام الاخير من هو ،لم يتبين.

فى هذه القضية، تطرح احتمالات هى مأخوذة من الروايات التى مرّ ذكرها.

الف: بيد المعصومين الماضين

اول الاحتمالات هو ان يجئ معصوماً آخر من ذلك العالم (و من دون رجعة كى يستلزم حياة دنيوية و الموت لمرة اخرى) و يتولى امر آخر المعصومين.

رواية الامام الصادق عليه السلام تشير الى هذه النكتة ان المعصومين الماضين مع الملائكة، يغسلون المعصوم الذي بعده و يكفونه و يصلون عليه ثم يدفونه

..... إِذَا مَاتَ الْحُسَيْنُ رَأَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ مِنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ رَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى إِذَا مَاتَ عَلِيٌّ بْنَ الْحُسَيْنِ رَأَى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ مِثْلَ ذَلِكَ وَ رَأَى النَّبِيَّ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ يُعِينُونَ الْمَلَائِكَةَ.....

الصفار، محمد بن حسن ،(290 ق)، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلي الله عليهم ،ج1،ص225 محقق / مصحح: كوجه باغي، محسن بن عباسعلي ، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الطبعة: الثانية 1404 ق المجلسي، محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج27 ص290، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

ب: بيد الملائكة

احتمال آخر الذي يوجد في هذا المجال هو انه لعل متولّي التّغسيل و التّكفين و التدفين و الصلاة على آخر المعصومين هو الإمام، أو الملائكة ؛ لأن الملائكة من المعصومين كما يقول الشيخ الصدوق (ره) في عصمتهم هكذا:

اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنباً، لا صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون. ومن نفي عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم

الصدوق، ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين (المتوفى 381هـ)، الاعتقادات في دين الإمامية، ص96، تحقيق: عصام عبد السيد، ناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ

كما ان امكان وقوع مثل هذا الأمر (يعني تغسيل الانسان بيد الملائكة) يرى في روايات الشيعة و اهل السنة

1. غسل موسى بن جعفر عليه السلام

الرواية المذكورة سابقا ، إبراهيم بن أبي سمائل سأل عن الامام الرضا عليه السلام فى تغسيل الإمام الكاظم عليه السلام فأجاب الإمام ايضا هكذا :

حَضَرُوهُ الَّذِينَ حَضَرُوا يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ.

الحلي، حسن بن سليمان بن محمد، مختصر البصائر، ص 77، محقق / مصحح: مظفر، مشتاق؛ قم، مؤسسة النشر الإسلامي الطبعه الأول: 1421 ق

2. غسل نبي آدم بيد الملائكة

رواية الصنعاني

6088 عبد الرزاق عن معمر عن ثابت البناني قال نزلت الملائكة حين حضر آدم الوفاة فلما رأهم عرفهم فقبضوه

وغلوه وكفوه وصلوا عليه ودفنوه وبنوه ينظرون

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام المتوفى: 211، المصنف، ج 3 ص 400، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - 1403، الطبعة: الثانية،

رواية ابي بن كعب

وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبِضَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَغَسَلُوهُ وَكَفَّنُوهُ وَحَنَطُوهُ وَحَفَرُوا لَهُ وَأَلْحَدُوا وَصَلُّوا

عَلَيْهِ ثُمَّ دَخَلُوا قَبْرَهُ فَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِهِ وَوَضَعُوا عَلَيْهِ اللَّبَنَ ثُمَّ خَرَجُوا مِنَ الْقَبْرِ ثُمَّ حَثُّوا عَلَيْهِ التُّرَابَ ثُمَّ قَالُوا يَا

بَنِي آدَمَ هَذِهِ سُنَّتُكُمْ

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (المتوفى 1255هـ)، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى

الأخبار، ج 4 ص 54 ناشر: دار الجيل، بيروت - 1973.

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفى 774هـ)، البداية والنهاية، ج1، ص 98 ناشر:

مكتبة المعارف - بيروت

بناء على هذا مراسيم تدفين نبي آدم عليه السلام، كان بيد الملائكة التي من المعصومين ، و كان فى مقابل
اعين ابناؤه.

3. غسل حمزة بيد الملائكة

رواية الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وآله

عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت حمزة تغسله الملائكة)

الطبري، ابوجعفر محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد (المتوفى 694هـ)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي
القربى، ج1، ص 185، ناشر: دار الكتب المصرية - مصر.

رواية الواقدي عن النبي صلى الله عليه وآله

قال الواقدي: حمزة بن عبد المطلب أول من جيء به إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد انصراف قريش
- أو كان من أولهم - فصلي عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: رأيت الملائكة تغسله - قالوا:
لأن حمزة كان جنباً ذلك اليوم.

إبن أبي الحديد المدائني المعتزلي، ابوحامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد (المتوفى 655هـ)، شرح
نهج البلاغة، ج15، ص 23، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة:
الأولى، 1418هـ - 1998م.

4. غسل حنظلة بيد الملائكة

رواية الطبرسي

كتاب ابان بن عثمان في سياق غزوة احد قال: وقال رسول الله (صلي الله عليه وآله من ذلك الرجل الذي

تغسله الملائكة في سفح الجبل؟" فسألوا امرأته؟ فقالت: انه خرج وهو جنب وهو حنظلة بن ابي عامر.

الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (المتوفى 548هـ)، إعلام الوري بأعلام الهدى، ج 1 ص 182 تحقيق و نشر:

تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، الطبعة: الأولى، 1417هـ.

رواية الحاكم النيسابوري

فأخبرني أبو الحسين بن يعقوب الحافظ أنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم ثنا سعيد بن يحيي الأموي حدثني

أبي قال قال بن إسحاق حدثني يحيي بن عباد بن عبد الله عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : سمعت رسول

الله صلي الله عليه وسلم يقول عند قتل حنظلة بن أبي عامر بعد أن التقى هو وأبو سفيان بن الحارث حين علاه

شداد بن الأسود بالسيف فقتله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم إن صاحبكم تغسله الملائكة فسألوا صاحبته

فقلت إنه خرج لما سمع الهائعة وهو جنب فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لذلك **غسلته الملائكة**

النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم (405 هـ)، المستدرک علي الصحيحين ج 3، ص 225، تحقيق:

مصطفى عبد القادر عطا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1411 هـ 1990 م، الطبعة: الأولى،

صاحب المستدرک بعد نقل هذه الرواية يقول:

هذا حديث صحيح علي شرط مسلم ولم يخرجاه.

في حاشيه كتاب سير اعلام النبلاء يقول في سند هذه الرواية هكذا :

هذا سند جيد وصححه الحاكم وأقره الذهبي

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، ج3 ص321، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: التاسعة، 1413هـ

الألباني يعتبر هذه الرواية حسنة :

صحيح علي شرط مسلم وسكت عنه الذهبي وإنما هو حسن فقط

الألباني، محمد ناصر (المتوفى 1420هـ)، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ج3 ص167 تحقيق:

إشراف: زهير الشاويش، ناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1405 - 1985 م

غسل حمزة سيّد الشهداء وحنظلة «غسيل الملائكة» بيد الملائكة حسب نقل اهل السنة كان لأجل جنابتهم ؛ لأن الذي يستشهد فى معركة الحرب ،يسقط عنه التّغسيل و التّكفين.

5. تغسيل موسى بن عمران عليهما السلام بيد الملائكة

العلامة المجلسي يقول:

فان الظاهر من الاخبار أن موسى عليه السلام غسلته الملائكة

محمد باقر (المتوفى 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ج27 ص29، تحقيق: محمد الباقر

البهبودي، ناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية المصححة، 1403هـ - 1983م.

بناء على هذه القاعدة المعروفة ان المعصوم لا يغسله الا المعصوم ففى مسألة آخر المعصومين ايضا مع الإلتفات

الى الشواهد التاريخية ان تغسيل البعض كان بيد الملائكة ، فيحتمل ان يكون متولّي التّغسيل و التدفين و

الصلاة على المعصوم هو الامام أو الملائكة.

ج: التمسيل بيد المعصوم نفسه

كما ان فى بحث الروايات المرتبطة بتمسيل السيدة الزهرا (سلام الله عليها) بيدها مرّ، (و لو ان هذه الروايات ب الصراحة لم تدل على هذا المطلب و تدل فقط على الغسل ل التنظيف) لكن اذا ثبتت دلالة الروايات و صحتها فهى تدل على ان احدى الاحكام المختصة ب المعصومين، التمسيل بيد المعصوم.

د: احتمال استشهاد آخر المعصومين

يحتمل ان آخر المعصومين لم يموت طبيعى و يستشهد، فى هذه الصورة لم يحتاج الى التمسيل و التكفين.

هـ: عدم الحاجة الى التمسيل من جديد

من الاحتمالات الواردة هو ان المعصومين عليهم السلام، قبل الرجعة فارغوا الدنيا مرة و غسلوا أو استشهادوا و لم يحتاجوا الى التمسيل ، فلم يحتاجوا الى غسل مرة اخرى. كما ان فى قضية احياء يحيى بن زكريا، بيد عيسى عليه السلام اشير الى هذا المطلب انه بعد ما سأل ربه ان يحييه ، رجع الى القبر من دون ان يغسلوه :

عَلِيٌّ بِنُ مُحَمَّدٍ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمِ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ جَاءَ إِلَيَّ قَبْرِي يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَهُ لَهُ فَدَعَاهُ فَأَجَابَهُ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ مَا تُرِيدُ مِنِّي فَقَالَ لَهُ أُرِيدُ أَنْ تُؤَنِّسَنِي كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ يَا عِيسَى مَا سَكَنْتُ عَنِّي حَرَارَةُ الْمَوْتِ وَ أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُعِيدَنِي إِلَيَّ الدُّنْيَا وَ تَعُودَ عَلَيَّ حَرَارَةُ الْمَوْتِ فَتَرَكَهُ فَعَادَ إِلَيَّ قَبْرَهُ

الكلىنى الرازى، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى 328 هـ)، الأصول من

الكافى، ج3، ص260، ح37، ناشر: اسلاميه ، طهران ، الطبعة الثانية، 1362 هـ.ش

النتيجة النهائية:

هذا المطلب ان المعصوم لا يغسله الا المعصوم و لا يكفنه ، قاعدة من الحتميات و الامام المهدي عج الله تعالى
فرجه الشريف يغسل بيد سيد الشهداء عليه السلام.